

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

مادة النقد العربي القديم

المحاضرة الأولى

م.م.سجى عبدالرضا هاشم

النقد

مفهوم النقد

لغة: تعني كلمة نقد كما جاء في معاجم اللغة: التمييز بين الأشياء، فنقول: نقد الصيرفي الدراهم، أي: ميز صحيحها من زائفها، وناقذت فلاناً إذا ناقشته في الأمر، ونقد الشيء ينقد نقداً: إذا نقره بإصبعه، ونقد شيء من الطعام، أي: يأكل منه شيئاً يسيراً ونقد الرجل الشيء إذا نظر إليه، أي: يختلس النظر إليه، ويقال: نقدته الحية إذا لدغته، ونقد فلاناً فلان، أي: اغتابه وأعابه.

اصطلاحاً: وهو علم قراءة النصوص ودراسته وتحليله وتفسيره والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

مراحل العملية النقدية

النقد كغيره من علوم العربية يمر بمراحل عدة تتغير ملامحه حتى الوصول إلى الوجه الأخير الذي ندرسه اليوم ومن مراحل هذا العلم:

١- يطرح الناقد أسئلة تتعلق بالنص وما يتعلق به من عواطف واخيلة بالإضافة إلى الجو المحيط بالنص ويحاول الإجابة عنها.

٢- يسأل الناقد عن الكيفية التي عبّر بها الأديب عما يدور في خله؛ لأنّ الأدب لا يتضمن الأفكار فقط وإنما يتسع ليشمل الشكل أيضاً.

٣- تقويم النص والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

ومن هنا نجد أن العملية النقدية تمر بثلاث مراحل وهي:

١- مرحلة التحليل وتتضمن فهم الشكل.

٢- مرحلة التفسير وتتضمن معرفة المضمون.

٣- مرحلة تقويم النص والحكم عليه.

مؤهلات الناقد

من يتعمق في دراسة الادب يعلم جيداً أنّ الشعر اسبق من النقد، لكن النقد له رجاله ومن يقوم بهذه المهمة يجب ان يتسم بعدة سمات من اجل النهوض بالعملية النقدية وتوجيه النصوص نحو الاتجاه الصائب، لعلّ من أهمها:

١-**الذوق الفطري:** وهي ملكة فطرية من الله تعالى يستطيع الناقد ان يتذوق النصوص من خلالها ويصدر احكاماً على التعبيرات المراد ذكرها في السياق الشعري، بل يذهب من خلال هذه الموهبة إلى ابعاد من عملية التذوق والتقييم فهي تأخذ الناقد مع النص إلى باب تمييز الجيد من الرديء وتقويم النصوص بعد الحكم عليها، وهذا ما نجده في احكام العصر الجاهلي النقدية في سوق عكاظ وفي حكم ام جندب.

٢-**الدربة والممارسة:** وتأتي هذه السمة بعد الممارسة الطويلة للنقد وتطبيق الاحكام النقدية على النصوص الأدبية والبحث عن مواطن القوة والضعف فيه وسعة الاطلاع على التراث الادبي القديم لاسيما مدرسة عبيد الشعر والحواليات كل هذا يمنح الناقد خبرة وقدرة على اطلاق الاحكام النقدية الصحيحة.

٣-**الحس المرهف:** من يمتلك هذه السمة نجده يتعمق في النصوص ويتفاعل معه بشكل كبير؛ كونه يدخل إلى الجو المحيط بالسياق الادبي ويدرس شخصية الشاعر ويتعمق في الدلالات وما يناسبها من ألفاظ.

٤-**الثقافة وسعة الاطلاع على علوم اللغة:** لا يستطيع الناقد الحكم على النصوص إلا بعد الاطلاع على التراث الادبي بمختلف فروع من نحو وصرف وبلاغة وعروض وعلم النفس والاجتماع والفلسفة بمتنوع اوزانه وقوافيه، فضلاً عن ادراكه مواطن الخطأ والضعف واللحن والقوة في البيت الشعري وتحديد مواطن السرقات الشعرية.

٥-**الانفتاح على الجديد:** على الرغم من أنّ ارباب القدامى يتمسكون بالماضي ويوصون بالتراث الأدبي القديم إلا النقد يوصي بالاطلاع على كل ما جديد في ميادين النقد وفروع الأدب وما يجري عليه من تطورات وأفكار جديدة بعيداً عن التشدد بالقواعد المنقولة عن القدماء، على أنّ التجديد ليس شرطاً أن يكون التجديد ابتكار أو ابداع أو اكتشاف لصور جديدة.

٦-**التجرد والحياد:** ينبغي على الناقد أن يكون بعيداً عن الاهواء ونوازع النفس والتحيز والتعصب كي يحقق النجاح فلا يميل لشاعر على حساب آخر.

علاقة النقد بعلوم اللغة الأخرى

من يتعمق في علوم العربية يجد بينها رابطاً وثيقاً لاسيما العلاقة التي تربط النقد بعلوم اللغة الأخرى فهو يتصل بـ

١-البلاغة في علومها الثلاثة المعاني والبيان والبديع؛ كونها ميداناً رحباً لنتاج النصوص تساعد المبدع في التقريب بين الصورة الشعرية التي تدور في خلدته والتي يُراد إيصالها إلى المتلقي، كما أنّها تُعنى بالألفاظ والأسلوب والنظم والتركييب.

٢-يتصل بعلوم العروض كونه يساعد الناقد في الحكم على السياق الشعري من ناحية الموسيقى الشعرية الداخلية والخارجية وملائمتها للدلالات والألفاظ والأفكار التي وردت في النص الشعري.

٣-علاقته بعلوم النفس؛ لأن الناقد يحتاجها لتفسير نفسية الأديب الذي كتب هذا النص ونفسية المحيط الذي ساعد على نتاج هكذا نصوص.

٤- يحتاج النقد الأدبي الى علوم اللغة لدراسة الألفاظ والتراكيب وما يتصل به من علم الصوت والدلالة .

٥-يتصل بالثقافة العامة كون ذلك يساعده على الحكم على صحة المعلومات من خطأها الواردة في النصوص.